

والاسرائيلية ، كانتا في كثير من الاحيان تتميزان بهذا التوازن — ولا يجب ان يخذعنا هذا القول ، فالتوازن قد يكون مفروضا على جهاز الدعاية — وقد كان كذلك في هذه الفترة — بفعل الاحداث مما يضطر مؤسسات الدعاية بقبوله حتى لا تفقد مصداقيتها من ناحية ، وكدعاية ذكية غير مباشرة من ناحية اخرى .

٣ — اسقاط الانباء او فرض حالة من التعتيم الاعلامي على احداث الحرب تدر الامكان من جانب الدعاية الصهيونية ، وقد حلت الصحافة العالمية محل الدعاية الصهيونية في مهمة عرض الاحداث وتحليلها . وابرار صورة طيبة للانسان العربي .

٤ — اثارة القضايا الجانبية ( كالقول بالاسامية ) ويهود سوريا والعراق والاتحاد السوفيتي ) .

٥ — الاختفاء النسبي للتوجه الدعائي المباشر للمواطن العربي او حتى عنه ، واصبح التوجه الدعائي في معظمه اما للذات او لطرف ثالث هو الانسان الغربي واليهودية العالمية .

٦ — التحول عن المنطق الدعائي السابق للحرب والتالي لها مباشرة . هذا المنطق الذي كان اشبه باطار للحرب النفسية التي تهدف الى تفكيك البناء النفسي العربي . ( راجع الدراسة السابقة الاشارة لها ) .

### ١٣ — السمات المميزة للدعاية المعادية ( يونيه — نوفمبر ١٩٧٤ ) .

١ — اتسمت بداية الفترة بحالة من الترقب ، ودرجة اقل من الميوعة في الموقف الدعائي سرعان ما اختفى عندما تبلور حجم الشرعية الدولية للقضية العربية على النحو الذي وصل اليه . فكان رد الفعل الدعائي اشبه بالفعل المنعكس الشرطي — او رد فعل الرجل الواحد ، فقد تبينا من دراسة الاعلام الاسرائيلي الداخلي بعد قرارات مؤتمر الرباط والتي اعترفت لمنظمة التحرير الفلسطينية بحقها كممثل شرعي وحيد للشعب الفلسطيني ، تبينا انه ربما لأول مرة لا تطرح الصحافة الاسرائيلية جدلا حول موقف معين . وكان رد الفعل الاعلامي متطابقا تماما لرد الفعل السياسي الرسمي وغير الرسمي .

وتفسير ذلك بسيط اذا أخذنا البعد النفسي للمستوطن الاسرائيلي ، فهو يحس ان الكيان الاسرائيلي قد اقيم ليحل محل الكيان الفلسطيني ، وقد اقيم هذا الكيان بفعل تركيب الامم المتحدة في ذلك الوقت . ومن ثم فالان حين تتخذ الامم المتحدة ومؤتمر القمة العربي قرارات مثل هذه التي صدرت فان معناه امام الذهنية الاستيطانية عملية احلال جديدة ، اي تبادل الادوار .

٢ — انتهاج الحكومة الاسرائيلية لسياسة حافة الهاوية كخط سياسي له ابعاده الدعائية الهامة . وكان المنطلق الاساسي المطروح هو « عقدة شمشون » ، اي « اذا كنت سأسقط فليسقط الجميع معي » . وكان في ذلك تلويح واضح بسلاح غير تقليدي .

٣ — اتجاه حجم كبير من مادة الدعاية للاهتمام بالوضع داخل اسرائيل واطراف اليهودية العالمية والصهيونية العالمية ، في محاولة لاستدراار العطف عليها ، اكثر من مهاجمته الدول العربية ( وهذا امر لم يكن يحدث قبل الحرب ) .

٤ — تقلص حجم الحرب النفسية ضد العرب ، الا في شكل سياسة حافة الهاوية وعقدة شمشون . كذلك تقلص منطلقات التشويه بالطابع القومي العربي وصورة